ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

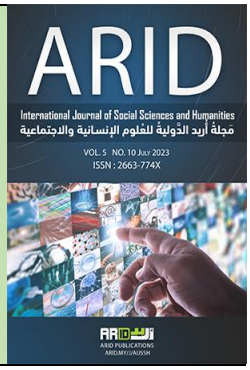

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

العدد العاشر، المجلد الخامس، تموز 2023 م

The impact of the purposes of the Quran and Sunnah on building the Muslim human personality

ABDELLAH KERKECH * D. BUOASSAB SAID

Ibn Zohr University, Faculty of Sharia, Ait Melloul, Agadir, Morocco.

أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة

عبد الله كركيش* سعيد بوعصاب

جامعة ابن زهر كلية الشريعة آيت ملول أكادير -المغرب.

Kerkech2013@gmail.com
arid.my/0004-7805
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2023.5109

ARTICLE INFO

Article history:
Received 07/11/2022
Received in revised form 12/12/2022
Accepted 02/01/2023
Available online 15/7/2023
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2023.5109

ABSTRACT

The research focuses on the impact of the purposes of the Quran and Sunnah on building the Muslim human personality, in its spiritual aspect, mentally, physically, and socially, which constitutes a distinct personality, here comes the importance of the research in display this aspect of modern study, which raises many problematic questions, such as, how to observance human nature, and its many aspects, in the process of building his character, and that's what this building is about, its nature, and what characterizes the Muslim human figure, the impact of the purposes of the Quran and Sunnah on its construction, these are questions that raise the following hypotheses.

Today, the human need for integrated construction is more than any other time, then the interest in building it is more important than any other building, it may be said: That the human being is instinctive to righteousness and there is no need for him to use other means to rebuild him, and his nature guides him to the right and to a straight path.

Accordingly the research seeks to reveal the impact of the purposes of the Quran and Sunnah on building the Muslim human personality, it is a research whose nature necessitated the use of the following methods: The inductive, deductive, and analytical method, and the goals it aims to achieve, realizing the human need for an integrated building, to give a new understanding of the purposes of the Quran and Sunnah, and the results it aims to achieve, emphasizing the human need for an integrated and renewable building in line with reality, and respond positively with it, and to highlight the impact of the purposes of the Quran and Sunnah in building the Muslim human personality.

Keywords: The purposes of Qoran - The purposes of Sunnah - Building the human being – Human aspects - The human personality.

الملخص

يتمحور البحث حول أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة، في جانبها الروحي، والعقلي، والجسدي، والاجتماعي، مما يشكل شخصية متميزة، ومن هنا تأتي أهمية البحث في إبراز هذا الجانب من الدراسة الحديثة، وهو ما يثير أسئلة إشكالية كثيرة، من قبيل، كيفية مراعاة طبيعة الإنسان، وجوانبه المتعددة، في عملية البناء لشخصيته، والمقصود من هذا البناء، وطبيعته، وما يميز الشخصية الإنسانية المسلمة، وأثر مقاصد القرآن والسنة في بنائها. وهي أسئلة تثير الفرضيات التالية:
إن حاجة الإنسان اليوم إلى البناء المتكامل أكثر من أي وقت آخر، وأن الاهتمام ببنائه أولى من أي بناء، وقد يقال: بأن الإنسان مفطور على الصلاح فلا حاجة له إلى وسائل أخرى تعيد بناءه؛ ففطرته تهديه إلى الحق وإلى صراط مستقيم.
وعليه فإن البحث يسعى إلى الكشف عن أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة، وهو بحث اقتضت طبيعته استعمال المناهج التالية: المنهج الاستقرائي والاستنباطي والمنهج التحليلي، وما يتوخى تحقيقه من الأهداف، إدراك حاجة الإنسان إلى البناء المتكامل، وإعطاء فهم جديد لمقاصد القرآن والسنة، ومما يهدف إلى تحقيقه من النتائج، تأكيد حاجة الإنسان إلى البناء المتكامل والمتجدد يساير الواقع، ويتفاعل معه بإيجاب، وإبراز أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة.

الكلمات المفتاحية: مقاصد القرآن- مقاصد السنة- بناء الإنسان- الجوانب الإنسانية- الشخصية الإنسانية.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.وبعد:

فإن من الدراسات الحديثة والواقعية، تلك التي تهتم ببناء الإنسان في جوانبه كلها، الروحي، والعقلي، والجسدي، والاجتماعي، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث وأصالته، في بيانه أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة، يراعي هذا البناء تلك الجوانب كلها؛ ليكون بناء متكاملاً.

وهناك دراسات سابقة حول الموضوع من مختلف زواياه، وهذه بعضها.

وقفت على دراسة حول "فقه الإنسان في القرآن" ل"د. كفاح او هنود" (2020)، وهي دراسة حديثة يهدف صاحبها إلى قراءة النص القرآني الكريم قراءة تستلهم قيمه وتصوراته ومعانيه، ومقاصده في تشكيل إنسان الرسالة، وإنسان الحضارة، وإنسان الوظيفة العليا، وظيفة العمارة للأرض والخلافة فيها، وقد حاول من خلالها تدبر الخطاب القرآني في صوره المكية؛ ليستخلص من مجموعها نظرية شاملة في فقه بناء الإنسان في القرآن، وهي دراسة تتقاطع مع موضوع هذا البحث من خلال موضوعها وهو الإنسان. مع اختلاف في العنوان وفي المضمون.

وهناك ورقة علمية قدمت في مؤتمر دولي بعنوان: "مقاصد القرآن في بناء الحضارة والعمران"، والذي انعقد في تونس برحاب جامعة الزيتونة في تاريخ: 2017-2018 أبريل. وهي ورقة تتحدث عن علاقة مقاصد القرآن ببناء الحضارة والعمران، وهو موضوع يتقاطع مع موضوع هذا البحث من جهة، أن الإنسان لما كان هو المسؤول في بناء الحضارة، فيتعين الاهتمام ببنائه أولا.

وهناك دراسة أخرى بعنوان: "معالم منهج القرآن الكريم في بناء الإنسان فكريًّا دراسة تفسيرية"، ل" ربيع يوسف شحاته الجهمي"2020، وهي دراسة تتحدث عن المنهج الأمثل لبناء الإنسان، مع تركيزه على منهجه في بناء الإنسان فكرياً؛ باعتبار أن الإنسان أسير لفكره وتصوره، وقد أجملت معالم منهج القرآن في بناء الإنسان فكرياً في ثلاثة معالم: أولها: العناية بالعقل، وثانيها: تعظيم أصول الدين، وثالثها: قيامه على الوسطية والاعتدال. وهي دراسة قريبة جداً من هذا البحث، غير أنها لم تشر إلى مقاصد القرآن في بناء الإنسان، وهي مناسبة لسد هذه الفجوة البحثية.

وهناك دراسة أخرى بعنوان: "جوانب البناء القرآني للإنسان وآلياته دراسة موضوعية"، ل"محمد أمبن حسين" 2017، وهي دراسة اهتمت بيان جوانب بناء الإنسان وآلياته في ضوء القرآن الكريم، وتهدف أيضاً إلى استكشاف ذلك المنهج ضمن مجالات متعددة، وهي دراسة تتقاطع مع موضوع هذا البحث وهو الاهتمام ببناء الإنسان، غير أنها لم تشر إلى مقاصد القرآن والسنة في بناء الإنسان. وهي مناسبة لسد هذه الفجوة البحثية.

وهناك دراسة قريبة من موضوع هذا البحث بعنوان: "مقاصد القرآن الكريم في بناء تنمية حضارة الإنسان -الكرامة الإنسانية انموذج- دراسة تطبيقية". ل " د. محمد حامد عثمان"2017 وقد نشر في مجملة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ. وهي دراسة تتقاطع مع موضوع هذا البحث في جانب اهتمامها بجانب من جوانب الإنسان، وهي الكرامة.

وهناك دراسة أخرى بعنوان: "عطاء القرآن لبناء الإنسان توجيهات وضبط سلوكيات"، ل" أحمد حسين مهدي الأكرت"، وهي دراسة ركزت على إبراز وسائل بناء الشخصية الإنسانية في جوانبها المتعددة في ضوء الآيات القرآنية، فركز الباحث على بناء الإنسان في ذاته، وبنائه عالمياً. وهي دراسة تتقاطع مع موضوع هذا البحث من خلال اهتمامه ببناء الإنسان، غير أنه لم يتطرق إلى مقاصد القرآن في بناء الإنسان.

هذه وغيرها من الدراسات القريبة أو البعيدة، وهي على أهميتها لم تتطرق إلى عنوان هذا البحث "مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة". وهو ما دفعني إلى البحث في الموضوع من الجانب المقاصدي؛ لبيان أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة العالمية، مما يعطي للبحث أهميته، ويبين أصالته وجدته، في سد هذه الفجوة البحثية، وإضافة حلقة من حلقاته؛ ليكتمل عقده في جماليته، مما يقتضي إثارة إشكال من إشكالياته، وذلك كالتالي:

لا شك أن الإنسان كائن حي عالمي ليس كسائر الكائنات الحية الأخرى، فهو إنسان ذو طبائع متعددة، تتجاذبه عدة تيارات، وأن أي اهتمام به دون مراعاة لتلك الجوانب المتعددة فهو اهتمام ناقص، وأي بناء يطال هذا الكائن الحي ينبغي أن يكون بناء متكاملاً، ولا يكون كذلك إلا من خلال مراعاة تلك الجوانب التي تميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، وهو ما يثير الأسئلة التالية:

ما المقصود ببناء الإنسان؟ وما هي طبيعة هذا البناء؟ وما هي مميزات الشخصية الإنسانية المسلمة؟ وما أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء شخصية الإنسان؟ ذلكم ما يقتضي وضع الفرضيات التالية:

إن حاجة الإنسان اليوم إلى البناء المتكامل في وقت تتجاذبه عدة تيارات أكثر من أي وقت آخر، ثم إن الاهتمام ببناء الإنسان أولى من أي بناء آخر، وقد يقال بأن الإنسان مفطور على الصلاح فلا حاجة له إلى وسائل أخرى تعيد بناءه، ففطرته تهديه إلى الحق وإلى صراط مستقيم. ونظراً لأهمية الموضوع يتوخى تحقيق الأهداف التالية:

- إدراك حاجة الإنسان إلى البناء المتكامل، ووسائل هذا البناء، ومدى نجاعتها.
- إعطاء فهم جديد لمقاصد القرآن والسنة، مع بيان أثرها في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة.

وفي إطار السعي إلى تحقيق ما رسم من الأهداف، فإنه يتوخى البحث تحقيق النتائج التالية:

- تأكيد حاجة الإنسان إلى البناء المتكامل والمتجدد يساير الواقع، ويتفاعل معه بإيجابية.
- إبراز أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة.

أما من حيث حدود هذا البحث، فإنه يركز على إبراز أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة، وبيان أهمية هذا البناء في واقع الإنسان الحالي والمستقبلي.

ونظراً لطبيعة الموضوع سأستعمل المناهج التالية: المنهج الاستقرائي والاستنباطي، ويتم استخدامهما للتتبع النصوص التي تهتم ببناء الإنسان، واستنباط المقاصد منها، والمنهج التحليلي، الذي يتوسل به إلى تحليل النصوص والمقاصد المستنبطة منها وبيان درجة إسهامها في بناء الإنسان.

المبحث الأول: شرح المفاهيم الواردة في العنوان

المطلب الأول: مفهوم المقاصد لغة واصطلاحاً

المقاصد لغة: إن تعريف المقاصد لغة فصل فيها العلماء تفصيلاً لا يسع المقام بعرضها هنا، وسأركز على المعاني المتصلة ما أمكن بموضوع البحث، وسأختصرها اختصاراً يليق بالمقام.

يطلق أهل اللغة لفظ "المقصد" ويريدون به ما ينتج عنه من التوجه نحو الشيء والنهوض إليه، سواء كان التوجه حسياً أو معنوياً، وذلك بحسب ما يتعدى به لفظ "القصد"، فإن عدي لفظ القصد بإلي، فإنه يراد به التوجه الحسي غالباً، وإن عدّي بالباء فإنه يراد به التوجه المعنوي عادة، وأمّا إن عدي بنفسه فهو يشمل الأمرين.[1]

(قصد) القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأمّه، والآخر على اكتنازٍ في الشيء. [2]

وفي الحديث: ((القَصدَ القصدَ تبلغوا)[1]. [3]

المقاصد اصطلاحاً: سأختصر على تعريف للإمام الغزالي رحمة الله عليه؛ لارتباطه بموضوع البحث حيث قال: ((ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم، وأنفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة)) [4]، فحفظ النفس من مقاصد الشرع الحكيم، والذي يقتضي حفظ العقل والبدن والإنسان ككل؛ إذ حفظ واحد من هذه الجوانب يقتضي حفظ أخرى بالضرورة.

المطلب الثاني: مفهوم مقاصد القرآن والسنة

مفهوم مقاصد القرآن: وأما تعريف مقاصد القرآن الكريم باعتبارها لقباً على علم معين، فإنه يراد بها: ((إدراك مراد الله تعالى من إنزال القرآن الكريم)). [1 ص5]، ومن مراد الله من إنزال القرآن؛ حفظ النفس البشرية، من جهتي، الوجود، والعدم،

[1] جزء من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: "لن ينجي أحدا منكم عمله". قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرَوِّحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، والقصد القصد تبلغوا".
أخرجه البخاري في "الصحيح" "رقم 6463 –واللفظ له– رقم 5673"، ومسلم في "الصحيح" "17/ 159–160 / شرح النووي"، وغيرهما.

وقد عرفها الدكتور عبد الكريم حامدي بأنها: ((الغايات التي أُنزل القرآن لأجلها تحقيقا لمصالح العباد)) [5]، وقد جاء القرآن بحفظ مصالح العباد كيف ما كانت شريطة أن تكون مصالح معتبرة، ومنها مصلحة حفظ النفس البشرية، وقد شرع الله لذلك عدة وسائل لا يسع المقام لعرضها.

مفهوم مقاصد السنة: لا يمكن الحديث عن مقاصد السنة النبوية في معزل عن مقاصد الشريعة؛ إذ السنة مصدر من مصادرها، ومنبع أصيل من منابعها، ومن ثم فإن الحديث عن مقاصد السنة هو الحديث عن مقاصد الشريعة، وذلك أن كل مقصد يتم استنباطه وتقريره فإن مرجعه الأساس القرآن والسنة فكلاهما أصل في تقرير أحكام هذا الدين وقواعده ومقاصده، ومن ثم فإن الحديث عن مقاصد السنة النبوية الغرض منه هو إبراز أثرها في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة.

يطلق مصطلح "مقاصد السُّنة النبوية" على الأهداف "العامة" التي تسعى السُّنة إلى تحقيقها في حياة الناس.

ومعلوم أنه لا تفهم المقاصد الشرعية إلا بالفهم الدقيق للسنة، والفهم الدقيق لها لا يتأتى إلا بمعرفة المقاصد الشرعية، فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية لكون السنة هي مبنى، والمقاصد الشرعية هي معنى. [6]

قال ابن القيم - رحمه الله: (القرآنُ وسُنَّةُ رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مملوءان من تعليل الأحكام بالحِكَم والمصالح وتعليل الخلق بهما، والتنبيه على وجوه الحِكَم التي لأجلها شَرَع تلك الأحكام، ولأجلها خَلَق تلك الأعيان، ولو كان هذا في القرآن والسُّنة في نحو مائةِ موضعٍ أو مائتين لَسُقناها، ولكنه يزيد على ألفِ موضعٍ بطرقٍ متنوعة). [7].

المطلب الثالث: المقصود ببناء الإنسان.

بناء الإنسان هو عملية مركبة تتداخل فيها كل العوامل التي تهدف إلى تقويم تصور الإنسان وفكره وسلوكه، وما يخص أيضاً روحه ونفسه وعواطفه ومشاعره؛ ليمتد ذلك في محيطه ومجتمعه.

ويمكن النظر إلى هذه المسألة باعتبارها مكونة من أمور ثلاثة، الأول كلمة" بناء"، والثاني: كلمة "الإنسان"، والثالث: "بناء الإنسان" كجملة مركبة من عنصرين اثنين، كما يمكن النظر إليها أيضاً من منظور آخر، وهو من حيث علاقة الغاية بالوسائل، فيكون البناء، وما توحي إليه كلمة" بناء" وسيلة، والإنسان هو الغاية، باعتباره هو المقصود بعملية البناء هذه.

ثم إن هذا الإنسان المقصود بالبناء يختلف تماماً عن باقي كل ما يبنى من الأمور الماديات والمعنويات، فيجب مراعاة مكوناته المختلفة؛ عقلياً وروحياً ونفسياً، وجسدياً. الخ.

ثم إن كلمة " بناء" توحي إلى عملية مركبة تتداخل فيها مجموعة من الأشياء، وأنها لا تتم إلا من خلال الركائز التالية:

- المواد، التي يقتضيها كل بناء، وهي في هذا المقام كل ما يتعلق ببناء الإنسان في تصوره وفكره وسلوكه، وما يخص أيضاً روحه ونفسه وعواطفه ومشاعره؛ ليمتد ذلك في محيطه ومجتمعه.

- العامل، إذ لا يمكن لأي عملية البناء أن تتم دون وجود عامل. وهو هنا ليس كأي عامل بناء، وإنما يقصد به ذلك العالم والخبير بطبيعة الإنسان وخصائص نفسيته، والخبير بمكامن نفسه، والعالم بما يحتاجه في بنائه؛ إنه الله الذي قال في كتابه: {أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ}. [الملك:14]؛ لأنه خالق الإنسان وعالم بما يصلحه، مما يقتضي أن أي إنسان يريد القيام بمهمة بناء الإنسان، لا بد أن يكون ذلك وفق إرادة خالقه، وما ينسجم مع فطرته، وطبيعة تكوينه، ومراعاة لحاجاته، العقلية والروحية والنفسية، والعاطفية، والجسدية والاجتماعية.
- الشيء الذي يراد بناؤه، وهو هنا تلك الجوانب الإنسانية، العقل، والروح، والنفس، والجسد، والمجتمع.

المطلب الرابع: مفهوم الشخصية الإنسانية المسلمة

هناك عدة تعريفات[2] لمفهوم الشخصية، تختلف باختلاف مجال دراستها والعلم الذي يدرسها، فهناك تعريفات لعلماء النفس، وأخرى لعلماء الاجتماع، وللفلاسفة وغيرهم، فكل واحد عرف الشخصية انطلاقاً من منظوره. ولست هنا بصدد عرض تلك التعريفات، وإعادة إنتاجها، وإنما أحاول أن أعطي للشخصية تعريفاً خاصاً ينسجم مع عنوان البحث ومقصده، فإذا وافق الصواب فبتوفيق من الله وفضل منه، وإلا فحظي منه ونصيبي أني اجتهدت في ضوء ما قرأت فقلت:

الشخصية: كل ما يميز الشخص عن غيره على مختلف المستويات، والجوانب، من الأمور المادية والمعنوية الذاتية والخارجية تكوّن في مجموعها شخصية إنسان متميز عن غيره.

وكونها إنسانية، باعتبارها شخصية إنسان ذي طبيعة إنسانية تختلف في جوهرها عن باقي المخلوقات، ومسلمة؛ لأن شخصية الإنسان المسلم تتميز عن غيرها من حيث مكوناتها، والتزاماتها وانضباطها بتعاليم الإسلام ظاهراً، وباطناً.

هذا تعريف حاولت من خلاله أن أظهر العلاقة بين مكونات المطلب الثلاث، الشخصية -الإنسانية- المسلمة، وهو تعريف أراه جامعاً بين ما قيل في مفهوم الشخصية، وهو تعريف خاص ينسجم وطبيعة البحث، وعنوان المطلب.

حقيقة أن كل إنسان له مميزاته، إن على مستوى الخِلقي أو الخُلقي، أو على مستوى العقلي أيضاً، فهناك من يتميزون بنوع من الذكاء الخارق يمتازون به عن غيرهم من ذوي الذكاء العادي، وهذا الأمر قد يكون للجانب الوراثي فيه دوراً أساسياً، وقد يكون الأمر مكتسباً حسب طريقة التربية والتعليم، ومن ثم يتميز عن غيره عقلياً وفكرياً، وسلوكياً، كما أن هناك من يتميز عن غيره على مستويات أخرى، معرفياً وأخلاقياً واجتماعياً لا يسمح المقام بعرضها بالتفصيل.

[2] فبالعودة لمعاجم اللغة واستخدام القدماء نجد أن الجمع على «تعريفات» هو الأفصح والأكثر انسجاماً مع اللسان العربي، وليس أدلّ على ذلك من وضع معجم مشهور لتعريف المصطلحات المستخدمة في العلوم والفلسفة والمنطق واللغة والفنون والفقه بعنوان: «التعريفات»، وهو من تأليف علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، حيث إنه اعتمد استخدام هذه المفردة عنواناً لكتابه الذي يتعرض فيه للكثير من المصطلحات بالتوضيح والتعريف وبيان المعنى المقصود بها.

المبحث الثاني: الجوانب التي تراعى في بناء الإنسان ودلالاتها والمقصد منها

الجوانب التي تراعى في بناء الإنسان، تلك التي تتكون منها شخصيته، ويرتكز عليها بناؤه وإصلاحه، وبقدر التفاعل الإيجابي فيما بينها ينعكس إيجاباً على محيطه ومجتمعه.

والحديث في هذا الصدد عن الجوانب الأساسية التي تشكل في علاقتها وتفاعلها، المميزات التي تميز كل إنسان عن غيره، وذلك كل ما يتعلق بالعقل، والروح، والنفس، والبدن، والمجتمع، وكل واحدة منها لها امتداد قد لا ينحصر في العد والحد، فنجد أن العقل له امتداد في التصورات، والتأملات، والمدركات في المحسوسات والمعنويات، كما أننا نجد أن الروح لها امتداد في الروحانيات والإيمانيات، والمشاعر والعواطف، وأن البدن يشمل كل ما يصلحه من غذاء وكسوة ورياضة، والمجتمع يشمل محيط الإنسان وعلاقاته به سواء تلعق الأمر بالإنسان الآخر أو بالكون، أو الحيوان، والمبادئ التي تحكم تلك العلاقات، وتقوم عليها. فكيف يتم بناء الإنسان في هذه الجوانب؟

المطلب الأول: الجانب العقلي

1.دلالات العقل:

عقل: العَقْل: نقيض الجَهْل. عَقَل يَعْقِل عَقْلاً فهو عاقل. والمَعْقُولُ: ما تَعْقِلُه في فؤادك. ويقال: هو ما يُفْهَمُ من العَقْل، وهو العَقْل واحد، كما تقول: عَدِمْتَ مَعْقولاً أي ما يُفْهَمُ منك من ذهْنٍ أو عَقْل.[8]

وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: يقال عقل الرجل يعقل عقلاً، إذا كان عاقلاً. وقال غيره: سمي عقل الإنسان وهو تمييزه الذي به فارق جميع الحيوان عقلاً؛ لأنه يعقله، أي يمنعه من التورط في الهلكة. [9]

وقد جاء تعريف العقل في كتاب " التعريفات" ل: "الجرجاني"، وفصل فيه تفصيلاً، حيث قال:

العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا، وقيل: العقل: جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقًا ببدن الإنسان، وقيل: العقل: نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: العقل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف، وقيل: قوة للنفس الناطقة، وهو صريح بأن القوة العاقلة أمر مغاير للنفس الناطقة، وأن الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها، بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع، وقيل: العقل والنفس والذهن واحد؛ إلا أنها سميت عقلًا لكونها مدركة، وسميت نفسًا؛ لكونها متصرفة، وسميت ذهنًا؛ لكونها مستعدة للإدراك. العقل: ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل: محله الرأس، وقيل: محله القلب.[10]

2. **العقل في القرآن**:

بالتأمل في نصوص الوحي نجد الدعوة إلى استعمال العقل على أوسع نطاق، وقد ذكر الله فعله في كثير من آيات القرآن الكريم، التي وردت بأسلوب التحضيض والحث على استعمال العقل مثل " أفلا"، و"لعل" وأحياناً يرد وصفاً لقومٍ،

ومما يظهر أهمية هذا الجانب في الإنسان، نجد أن كلمة "عقل" وردت في القرآن الكريم (49) تسعة وأربعين مرة، وسأذكر بعض الأمثلة فقط دون ذكر كل الآيات طلباً للاختصار، وهي كالتالي:

فعل من الثلاثي المجرد:

(ماض): قوله تعالى: {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة:57]

(مضارع): قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}[البقرة:44]، وقوله تعالى:{كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}.[البقرة:73]، وقوله تعالى:{أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [البقرة:76]، وقوله تعالى:{وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}.[العنكبوت:35]، وقوله تعالى:{إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}.[الزخرف:3].

وهناك آيات أخرى تتحدث عن فعل آخر للعقل وهو التدبر، وقد ورد فعل «دبر» في القرآن(44) أربعة وأربعين مرة:

مرة اسمًا مشتقًا من باب «فَعَّلَ»

٩ مرات اسمًا مشتقًا من باب «أَفْعَلَ»

٤ مرات اسمًا بصيغة «دابِر»

١٨ مرة اسمًا بصيغة «دُبُر»

٤ مرات فعلًا من باب «فَعَّلَ»

٤ مرات فعلًا من باب «أَفْعَلَ»

٤ مرات فعلًا من باب «تَفَعَّلَ».

وسأذكر منها ما له علاقة بفعل العقل، وذلك على الشكل التالي:

اسم مشتق من باب «فَعَّلَ»

(اسم فاعل): قال الله تعالى: {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا}. [النارعات:5].

فعل من باب «تَفَعَّلَ»

(مضارع): قال الله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ}. [النساء:82]، وقال تعالى: {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ}. [المؤمنون:68]، وقال تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}.[ص:29]، وقال تعالى:{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}.[الفتح:24].

3. **المقصد من بناء الجانب العقلي:**

هذه الآيات التي ذكرت فعل العقل الذي هو " التعقل"، و"التدبر"، فالغرض من ذكرها في هذا المقام بيان أهمية العقل في الخطاب القرآني، وأنها في مجموعها تشكل وحدة أساسية في بناء العقل، وإعادة تشكيله على نمط تفكيري خاص يجمع بين المعقولات التي للعقل فيها مجال خصب للإدراك وبناء المعرفة، وبين المسلمات العقلية التي هي من قبيل البديهيات العقلية. وبناء على القاعدة التي تقول: (إن العقل الصريح لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يناقض منقولاً صحيحاً) [11]، فإن الخطاب القرآني فتح الباب على مصراعيه للعقل في حدود طاقته ليبدع وينتج المعرفة التي تفيد البشرية، وهذا هو المقصد من بنائه.

المطلب الثاني: الجانب الروحي

1. **دلالة الروح:**

الروح من أمر الله كما قال تعالى: {وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا}.[الإسراء:85]، وسأذكر في هذا المقام ما قيل عن الروح، وما معناها في القرآن الكريم، وكيف يكون بناؤها.

(روح): الروح: النفس التي يحيا بها البدن. يقال: خرجت روحه، أي: نفسه، ويقال: خرج فيذكر، والجميع أرواح. [8 ج3 ص291].

[روح] الروح يذكر ويؤنث، والجمع الأرواح. ويسمى القرآن روحاً، وكذلك جبريل وعيسى عليهما السلام. [12]،

(روح) الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سعة وفسحة واطراد. وأصل ذلك كله الريح. وأصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياء لكسرة ما قبلها. فالروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح، وكذلك الباب كله. [13].

لقد ذكر العلامة الجرجاني: في "التعريفات " معنى الروح فقال:

الروح الإنساني: هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن.

الروح الحيواني: جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، وينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن.

الروح الأعظم: الذي هو الروح الإنساني مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها، ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم، ولا يروم وصلها رائم، ولا يعلم كنهها إلا الله تعالى، ولا ينال هذه البغية سواه. [10ص 112]

2. **الروح في القرآن الكريم**: ورد «روح» في القرآن الكريم (57) مرة:

مرة اسمًا بصيغة «رَواح»

٣ مرات اسمًا بصيغة «رَوْح»

مرتين اسمًا بصيغة «رَيْحان»

٢١ مرة اسمًا بصيغة «رُوح»

٢٩ مرة اسمًا بصيغة «رِيح»

مرة فعلًا من باب «أَفْعَلَ»

وسأعرض الآيات التي لها علاقة مباشرة بمادة " الروح" عرضاً دون التطرق إلى اختلاف دلالاتها؛ لأن الغرض هو البيان الكمي لآيات المادة، مع التركيز على الآيات التي لها علاقة مباشرة بمادة" الروح"، مع ذكر بعض الأمثلة فقط، وهي كالتالي:

اسم بصيغة «رُوح»، وقد ورد منها 21 مرة: قال الله تعالى:{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}.[الحجر:29]، وقال تعالى:{يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ}.[النحل:2]، وقال تعالى:{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}.[الإسراء:85]، وقال تعالى:{ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ}.[السجدة:9]، وقال تعالى:{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}.[ص:72].

3. **المقصد من بناء الجانب الروحي:**

هذه الآيات التي ذكر الله فيها " الروح" تشكل في مجموعها وحدة متكاملة، وتبين أهمية هذا الجانب من جوانب الإنسان، بل هو لبه وجوهره؛ لذا كانت العناية به تختلف عن العناية بباقي الجوانب، وأن بناءه يختلف عن بناء الجوانب الأخرى، ومن المفيد جداً بيان كيف يبنى، وما هي أدوات هذا البناء الخاص؟

لابد من التنبيه على أن الروح جزء أساسي من مكونات الإنسان، فالإنسان مادة وروح، وكل مكون يحتاج إلى الغذاء، وأن كل جانب من جوانب الإنسان غذاؤه من أصله، فالجانب المادي أصله من التراب فغذاؤه منه، والجانب الروحي أصله من الله، فغذاؤه من أصله، ومن ثم فإن المطلوب في بناء الجانب الروحي هو الاهتمام بغذائه الذي هو عباره عن كل ما يزكي النفس، ويرتقي بالروح ويسمو بها إلى مراتب عليا.

ومن وسائل هذا البناء ما شرعه الله تعالى من العبادات باعتبارها وسائل لتغذية الروح وتزكية النفوس وتطهيرها من كل ما يحط من قدرها ويقلل من شأنها، وكلما أخذت الروح نصيبها من هذا الغذاء بقدر حاجتها، تقوت صلتها بخالقها وارتقت إلى مصاف الملائكة، وكلما كان هناك نوعاً من التفريط والتقصير في هذا الجانب، كلما اختلت موازين الإنسان؛ لذا فإن أهم مقصد من بناء الإنسان على مستوى هذا الجانب، هو التركيز على إحداث التوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد، وتلك مهمة البُناة والدعاة إلى الله.

المطلب الثالث: الجانب النفسي

1. **دلالات النفس:**

النفس من أخطر الجوانب في الإنسان، وأحوج من غيرها إلى الإصلاح والبناء؛ لأنها صعبة المراس والترويض، وهي أعدى أعداء الإنسان كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء. [14]، وأنها مطية الشيطان إلى الذنوب. [15]، ولهذا كانت أولى بالبناء والإصلاح من باقي

الجوانب الإنسانية الأخرى، ونظراً لأهميتها، وخطورتها أقسم الله تعالى بها في قوله تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا}. [الشمس:7]، وأكد الفلاح لمن زكاها، والخسران لمن دساها وأهلكها، فقال تعالى: { قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا}.[الشمن:9-10].

ذكر العلامة الجرجاني في كتابه" التعريفات" معنى النفس ودلالتها، وأقسامها فقال:

النفس: هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وسماها الحكيم: الروح الحيوانية، فهو جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه، وأما في وقت النوم فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه، فثبت أن النوم والموت من جنس واحد؛ لأن الموت هو الانقطاع الكلي، والنوم هو الانقطاع الناقص، فثبت أن القادر الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أضرب: الأول إن بلغ ضوء النفس إلى جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه، فهو اليقظة، وإن انقطع ضوؤها عن ظاهره دون باطنه، فهو النوم، أو بالكلية، فهو الموت.

النفس الأمَّارة: هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمر باللذات والشهوات الحسية، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية، فهي مأوى الشرور، ومنبع الأخلاق الذميمة.

النفس اللوامة: هي التي تنورت بنور القلب قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة، كلما صدرت عنها سيئة، بحكم جبلتها الظلمانية، أخذت تلوم نفسها وتتوب عنها.

النفس المطمئنة: هي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة، وتخلقت بالأخلاق الحميدة.

النفس الناطقة: هي الجوهر المجرد عن المادة في ذواتها مقارنة لها في أفعالها، وكذا النفوس الفلكية، فإذا سكنت النفس تحت الأمر وزايلها[3] الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت مطمئنة، وإذا لم يتم سكونها، ولكنها صارت موافقة للنفس الشهوانية ومعترضة لها، سميت: لوامة؛ لأنها تلوم صاحبها عن تقصيرها في عبادة مولاها، وإن تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان، سميت: أمارة. [10 ص 242- 244].

2. **النفس في القرآن:**

ورد «نفس» في القرآن الكريم ثمانية وتسعون ومائتان (٢٩٨) مرة مع اختلاف في دلالات مفرداتها، ونظراً للعدد الكبير من الآيات سأكتفي بذكر صيغها وعدد كل صيغة، مع ذكر بعض الأمثلة، وهي كالتالي:

ذكرت مرة اسمًا مشتقًا من باب «تَفاعَلَ»، مع اختلاف في الدلالة، وذلك في قوله تعالى: {وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}. [المطففين:26].

وذكرت مائتين وخمسة وتسعين مرة (295) اسمًا بصيغة «نَفْس» أذكر مثالا وحداً فقط، وهو قوله تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}. [البقرة:48].

وذكرت مرة واحدة فعلًا من باب «تَفَعَّلَ»، وردت بصيغة الماضي، مثال ذلك قوله تعالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ}. [التكوير:18].

[3] زايلها: فارقها

3. **المقصد من بناء الجانب النفسي:**

وبناء هذا الجانب من الإنسان يعتمد أساساً على كل ما يزكي النفس ويطهرها، وقد أقسم الله عز وجل بالنفس بصفة عامة، وأكد فلاح من زكاها، فقال:{قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا}.[الشمن:9-10]، وأقسم بالنفس اللوامة بصفة خاصة فقال تعالى: {وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ}.[القيامة:2]، مما يدل على أهمية التزكية التي تعد عملية مركبة من عدة أمور تشكل في مجموعها وحدة متكاملة، وتحقق الغرض منها، وهو بناء النفس البشرية بناء يتناسب مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ومن ذلكم ما يتعلق ب:

كل ما هو إيماني، ويتطلب تجديده دائماً، كما قال صلى الله عليه وسلم: ((جددوا إيمانكم)). قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: ((أكثروا من قول لا إله إلا الله)).[16]

وما هو مرتبط بالعوامل الخارجية، كالتربية والتعليم، وهما من أخطر الوسائل في بناء النفس الإنسانية؛ لأنهما يستهدفان الناشئة في مرحلة طفولة أشبه ما تكون بعجينة يمكن أن يصنع منها أي شيء، ذلك أن عملية التربية والتكوين ليست عملية عشوائية؛ وإنما هي علم وفن، وبناء، فكل ما يتلقاه الطفل، وما يتصوره يعتبره صحيحاً مما يشكل شخصيته على القالب الذي أريد أن يصنع ويبنى وفقه، سواء كان ذلك سلباً أو إيجاباً. وما هو مرتبط أيضاً بالتنشئة الأسرية، والتي لها دور أساسي وفعال، وهي مسؤولية كبيرة على عاتق الأسرة، ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بدور التنشئة الأسرية، حيث قال: ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: {فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا}[4].[الروم:30]، وفي حديث آخر يبن النبي صلى الله عليه وسلم خطورة هذه الرعاية الأسرية حيث قال: ((إن الله سَائل كلّ رَاع عَمَّا استرعاه حفظ أم ضيع حَتَّى يسْأَل الرجل عَن أهل بَيته)). [17].

وقد أمر الله عز وجل عباده المؤمنين بحفظ أنفسهم وأهليهم من النار، ومن وسائل الوقوع فيها، فقال تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا}. [التحريم:6].

ومن مقاصد حفظ هذا الجانب: المحافظة على الفطرة سليمة كما خلقها الله، وإحداث التوازن لدى الإنسان بين مطالب جوانبه كلها.

المطلب الرابع: الجانب البدني، أو الجسمي

1. **دلالات البدن في اللغة:**

البدن مكون أساسي من مكونات الإنسان، وأن أصله من التراب، وهو جانب يحتاج إلى غذاء أيضاً، وأن غذاء كل جانب من جوانب الإنسان -كما أشرت آنفاً - من أصله، وأن أصل الجسم أو البدن من الترب كما قال الله تعالى: {وَمِنۡ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ}. [الروم:20].

البدن: بدن الإنسان وهو جسمه. [18].

[4] صحيح البخاري.

[بدن] بَدَنُ الإنسان: جسَدُه. وقوله تعالى: (فاليومَ نُنَجّيكَ بِبَدَنِكَ) قالوا: بجسد لا روح فيه. قال الاخفش: وأما قول من قال بدرعك فليس بشيء. ورجل بَدَنٌ، أي مُسِنٌّ. [19]

الفرق بين البدن والجسد: أن البدن هو ما علا من جسد الانسان ولهذا يقال للدرع القصير الذي يلبس الصدر إلى السرة بدن؛ لأنها تقع على البدن وجسم الانسان كله جسد، والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه إنه قطع شيء من جسده ولا يقال شيء من بدنه، وقد يتداخل الاسمان إذا تقاربا في المعنى، ولما كان البدن هو أعلى الجسد وأغلظه قيل لمن غلظ من السمن قد بدن وهو بدين... [20].

2. **البدن في القرآن الكريم**

ورد «بدن» في القرآن مرتين: مرة اسمًا بصيغة «بَدَن»، قال الله تعالى: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً}. [يونس:92]، ومرة اسمًا بصيغة «بُدْن»، قال الله تعالى: {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ}. [الحج:36].

3. المقصد من بناء الجانب البدني وكيف يبنى

ترتكز عملية البناء في هذا الشق من جوانب الإنسان على العوامل التالية:

التغذية المتكاملة لحفظ قوامه واستمرار حياته، وفي هذا المقام تأتي مقاصد القرآن والسنة في إرساء النمط الصحي المبني على الطيبات وترك الخبائث[5]، ذلك أن لهذا النمط أثراً إيجابياً على البناء الجسماني للإنسان، وخاصة إذا رعيت فيه الوسطية والاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط، وقد فصلت الحديث عن هذا الجانب في بحثي المشار إليه.

الرياضة، عامل مهم في بناء الإنسان جسمانياً، ومن أجمل ما قرأت عن الرياضة قولهم: ((إنّ الدابة تزداد على كثرة الرياضة خيراً، وقلوبكم لا تزداد على كثرة الموعظة إلا قسوة. إنّ الجسد إذا صلح كفاه القليل من الطعام، وإنّ القلب إذا صحّ كفاه القليل من الحكمة)).[21]

ومما قيل في الرياضة أيضاً ما جاء في كتاب" الحاوي في الطب" حيث قال:(الرَّابِعَة من الْفُصُول: الرَّاحَة ترطب الأبدان كما أَن الرياضة تجففها والأغذية إنما تسمن وترطب البدن ومنها الحلوة والدسمة والتفهة وأما غير ذلك فلا؛ لأنها دوائية).[22]

وقد ذكر صاحب كتاب" الحاوي في الطب" الرياضة باعتبارها حمية للبدن ودواء لعلله، والأمراض التي تداوى وتعالج بها، فرأيت فيه العجب العجاب عن الرياضة وفوائدها، وذكر بعض الأوقات التي تستحب الرياضة فيها. الخ.

فمن خلال التغذية المتوازنة والمتكاملة، والرياضة الصحية المنتظمة، يتحقق بناء هذا الجانب من الإنسان مع حسن النية والقصد.

أما الجانب المجتمعي، فهو ثمار بناء الإنسان في جوانبه الفردية السابقة؛ ليكون قادراً على الانخراط في المجتمع بإيجابية، وفعالية، ذلك هو المقصد من بناء الإنسان ليكون عضواً صالحاً في المجتمع يؤثر ولا يتأثر، يثمر غرسه ويزهر، ومن ثم بناء الإنسان المجتمعي الرسالي الذي يتصور الجمال ويتذوقه، فكراً وسلوكاً وإنتاجاً.

---

[5] إشارة إلى بحث لي نشرته مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، المجلد7، العدد2، 2021. (159-178). الرقم الدولي: e-ISSN: 2289-9065. رابط البحث:http://jistsr.siats.co.uk/070201

المبحث الثالث: أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة

المطلب الأول: أسس بناء الإنسان المسلم

تتحدد معالم وسمات شخصية الإنسان المسلم عن طريق ما تم بناؤه في نفسه منذ نشأته ومن ثم يصبح سلوكاً يسلكه بكل سهولة ويسر في مختلف أموره الحياتية، ويتحدد بناء الشخصية المسلمة في توثيق علاقاتها مع المجتمع المسلم والأمة المسلمة عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرحمة بالخلق، وطاعة ولي أمر المسلمين والنصح له، والإصلاح بين المسلمين، والأمانة، والصدق في القول والعمل، والتحلي بالصبر، والإنفاق والصدقة في وجوه الخير، وحسن الخلق، والتواضع، والإيثار، والحياء، والتعاون وتقوية الروابط الاجتماعية مع أبناء المجتمع المسلم، وحرية الرأي وحسن المظهر. [23].

إن معرفة أسرار التربية القرآنية، وطرائق القرآن في التربية، لا يدرك أبعادها الإنسان إلا بقدر إدراكه لأسرار القرآن، وبقدر ما نبني هذه الأمة على ضوء المعرفة الصحيحة لكتاب الله نكون سائرين في طريق بناء الإنسان البناء الصحيح لأن الله عزّ وجل منزل القرآن هو الأعلم بالإنسان؛ لأنه خالقه. [24].

بناء الإنسان منذ طفولته ليكون إنساناً سوياً في جوانبه العقلية والروحية والصحية والنفسية والجسدية في ضوء الديانة أو الفلسفة التربوية التي تؤمن بها أمة ما والعقيدة التي تحيا بها بصرف النظر عن صحة تلك العقيدة أو فسادها وهي عندنا تقوم على عقيدة الإسلام التي جاء بها أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم ليربي الإنسان وفق استعداداته الفطرية، وقدراته التي أودعها الله فيه ووفق منهج الله ونظامه وهديه وتربيته التي جعلت القرآن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم، وسلوكه وحياته.[25]

المطلب الثاني: الهدف من بناء الإنسان

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي انطوت فيه أسرار الكون كله، فقد وصف بعض العلماء القدماء الانسان بأنه عالم أصغر انطوى فيه العالم الأكبر حساً ومعنى، وشبهوا جسده بأنه كالأرض، وعظامه كالجبال، وجوفه كالبحر، وأمعاءه كالأنهار، وعروقه كالجداول، وشعره كالنبات، وهذا تشبيه عادى لإظهار حالته الموافقة لصورة الأرض، أما حالته المعنوية والنفسية والروحية فقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تصفها وصف العليم الخبير بكل أحوالها ظاهرها وخافيها، وقد أجمل المولى سبحانه وصف طبائع الانسان فقال تعالى في سورة الأحزاب:{ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا}.[الأحزاب:72]، وتدل هذه الآية الكريمة على أن التكاليف من الواجبات التى يفرضها الدين ويأمر بها الشرع أمر صعب التنفيذ يخافه ويخشاه أقوى الأقوياء، وتنوء بحمله الجبال على مكانتها وضخامتها إذا حاولت القيام به، ولكن الانسان على ضعفه وجهله غامر وحملها فظلم نفسه لأنه حمّلها ما لا تطيق حمله.[26]

وأن الخالق سبحانه وتعالى هو أعلم بما يصلحه، قال تعالى: { أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ}.[الملك:14]. لأنه خالق الإنسان وعالم بما يصلحه، وقد ذكر سبحانه وتعالى في كتابه طبائع هذا الإنسان المعنوية، ورسم صورة واضحة لمعالمها، فقال:{ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ}.[إبراهيم:34]، وقال أيضاً:{ وكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا}.[الكهف:54}،

ووصفه بالعجلة فقال:{ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا}.[الإسراء:11]، ووصف طبيعته النفسية بأخطر وصف، فقال:{إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا}.[المعارج:19-21]، ووصفه أيضاً بالجحود، فقال:{ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ}.[العاديات:6]، وأقسم سبحانه وتعالى على أن هذا الإنسان لخاسر، واستثنى من ذلك من اتصف بصفات تقيه من الخسران المحقق، فقال سبحانه في أقصر سورة، وأوجز عبارة: { وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ١ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ ٢ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ } .[العصر]. إلى غير ذلك مما وصف الله به طبيعة الإنسان في القرآن، مما يفيد صعوبة مهمة القيام على هذا الإنسان، بالمحافظة على فطرته، وتوجيهها في ظل الموجات المختلفة التي يواجها، ثم إنه أي إنسان يريد القيام بمهمة إعادة بناء الإنسان، لا بد أن يكون ذلك وفق إرادة خالقه، وما ينسجم مع فطرته، وطبيعة تكوينه، ومراعاة لحاجاته، العقلية والروحية والنفسية، والعاطفية، والجسدية، والاجتماعية كما ورد سابقا في ثنايا ١\٥ البحث.

وبناء على ذلك فإن الهدف من بناء الإنسان هو، المحافظة على فطرته، وتنشئته منذ صغره، وفق إرادة خالقه، تصوراً، وفكراً وسلوكاً؛ وتهيئه؛ ليكون عالمياً يسع الزمان والمكان والإنسان؛ بإنسانيته، وأخلاقه وقيمه ومبادئه. تلك هي الرسالة التي حملها الإنسان، وأعده الله لها غاية الإعداد، وأمده من وسائل ذاتية في النفس، وأخرى في الكون تسخيراً وتمكيناً.

المطلب الثالث: أثر مقاصد القرآن في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة

لا شك أن القرآن الكريم أنزله الله عز وجل ليكون مصدر سعادة الإنسان المؤمن به، والممتثل لأوامره، والمتخلق بأخلاقه، وكيف لا وقد قال الحق العالم بالخلق:{طه مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ}.[طه:1-2]، وأننا كلما أخذنا بتربية القرآن وتعالميه، وبنينا شخصيتنا على وفقها، وفهمنا خطابه العام والخاص، وأدركنا مقاصد الحق سبحانه وتعالى من الخلق، تحققت تلكم المقاصد التي نرمي إليها في هذا البحث المتواضع، والمتمثلة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة العالمية، التي تسع الزمان على امتداده، والمكان على سعته، والإنسان على اختلافه، وتتحدد سماتها عن طريق ما تم بناؤه منذ النشأة الأولى، وتم تعهدها عبر مراحل العمر ومستويات التلقي في مدرسة الحياة عبر فصولها الممتدة، من الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وفي مراعاة لطبيعة الإنسان في عملية البناء تقويماً لها وتهذيباً بمختلف الأساليب، مدحاً، وذماً،

كما في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ}. [العاديات:6]،

وكما في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا} [المعارج:19-21]،

وغيرها من الآيات التي بين الله فيها طبيعة الإنسان، مما يترتب على معرفتها مراعاتها في عملية البناء تهذيباً وتقويماً.

ولما كان القرآن إنما أنزله الله للإنسان، فلا بد أن يكون من مقاصده بناء هذا الإنسان في مختلف جوانبه، عقلياً وروحياً ونفسياً وبدنياً واجتماعياً، وهذا ما نجده في خطابه العام ب "يأيها الناس" أو ب" يأيها الإنسان" هذا الأسلوب الذي ميز القرآن المكي الذي يهدف إلى مخاطبة الإنسان بصفة عامة.

وبالتأمل في طبيعة هذا الخطاب، نجده يلامس جميع جوانب الإنسان السالفة الذكر.

ونظراً لكثرة موارد هذا الخطاب في القرآن الكريم، وطلباً للاختصار، فسأكتفي فقط بذكر بعض الأمثلة

مثال للخطاب العام في مجال بناء العقل في جانبه التصوري قوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ}. [البقرة:21].

مثال للخطاب العام في مجال بناء النفس البشرية، قوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَـٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}. [البقرة:168].

مثال للخطاب العام في مجال بناء الجانب الروحي في الإنسان، قوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ}. [الإنفطار:6].

كل هذه الآيات وغيرها تشكل في مجموعها وحدة موضوعية تهدف إلى بناء الإنسان على عدة مستويات.

المطلب الرابع: أثر مقاصد السنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة

تعد السنة القطب الثاني في بناء شخصية الإنسان المسلم، وذلك من خلال الأخذ من ينابيعها الصافية، والاقتداء بصاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام.

إن مقاصد السنة لا تختلف عن مقاصد القرآن في بناء شخصية الإنسان، ذلك أن دعوة الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم تركزت في بدايتها على بناء الإنسان، نجد ذلك من خلال خطابها المكي، والمدة الزمنية التي استغرقتها الدعوة المكية، كل ذلك من أجل بناء الإنسان التلقي، والإنسان الرسالي؛ إذ لا يكفي أن يتلقى الخطاب الإلهي بخصائه، والذي يلامس تصوره فيحدث فيه تغييراً؛ تهديماً وإعادة بناء، ويلامس فكره تصحيحاً وتصويباً، ويلامس كبرياءه في نفسه تحذيراً وتنبيهاً، ويلامس روحه إحياء وتطهيراً ويلامس كيانه وجداناً وشعوراً، وسلوكه إرشاداً وتوجيهاً، فكانت حقاً مرحلة بناء بكل ما تعني الكلمة من معنى.

ومن الأمثلة في السنة المطهرة، الدعوة إلى توحيد الله، وشعارها: قولوا: "لا إله إلا الله تفلحوا"، والدعوة إلى تقوى الله تعالى هذه التقوى تقوم على الأساس الأمين والركن الركين وهو لا إله إلا الله، بشمول معناها وعمق مبناها ودليل محتواها. وهي دعوة جميع الرسل، عليهم الصلاة والسلام. والرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم دعا إليها طول عمر النبوة المنيرة الخيّرة المباركة، وخلال الدعوة المكية كانت الدعوة إليها باعتبارها الأساس الذي يقوم عليها البناء الإسلامي كله. وكانت خلالها هي القضية الوحيدة التي يعمل لها، ويجاهد لأجلها

وينادي داعيا إليها [27]، وهو خطاب عام يهدف إلى بناء الإنسان التلقي أولا، ثم بناء الإنسان الرسالي والعملي ثانياً. وهذا مقصد أصيل في الدعوة النبوية الشريفة.

وهذا مثال آخر في بناء النفس وإصلاحها، وتطهيرها من كبريائها، قوله صلى الله عليه وسلم:((يا أيها الناس، إن الله قد رفع عنكم هذه النخوة والتفاخر في الآباء، فنحن ولد آدم، وخلق آدم من تراب[28]، وقال الله عز وجل: {يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى} إلى قوله: {أَتْقاكُمْ}.[الحجرات:13].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن تلخيص ما جاء فيه على النحو التالي:

تحدثت فيه عن مقاصد القرآن والسنة وأثرها في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة، كما تحدثت عن المفاهيم التي حملها عنوان البحث، والأخرى المرتبطة به، تم تحدثت عن الجوانب المعنية ببناء الإنسان، وعن دلالاتها، والمقصد منها على شكل مطالب حاولت من خلالها التوازن كمّاً وكيفاً، وقد جاءت نتائج هذا البحث كالتالي:

- الإجابة على أسئلة البحث، وتمحيص فرضياته، فتأكد من خلال ذلك:
- إن حاجة الإنسان اليوم إلى البناء المتكامل والمتجدد يساير الواقع ويتفاعل معه إيجابياً أكثر من أي وقت آخر.
- إن إدراك وسائل هذا البناء أمر ضروري في تحقيق مقاصد القرآن من بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتميزة.
- إن الاهتمام ببناء الإنسان أولى من أي بناء آخر.
- إن الإنسان بالرغم من صلاحه فطرياً، فإن هذه الفطرة تحتاج إلى المحافظة على سلامتها وتوجيهها وفق إرادة خالقها.
- إبراز أثر مقاصد القرآن والسنة في بناء الشخصية الإنسانية المسلمة.
- أكد البحث على أن مجال الدراسات القرآنية كبير جداً، وأنه أوسع من أن يحاط به بحث واحد منفرد، بل ينبغي تظافر جهود الباحثين قصد الإحاطة بأكبر عدد ممكن من البحوث تتناول جوانب عدة ذات الصلة.

وقد خلص إلى الاستنتاجات التالية:

إن مثل هذه الدراسات الحديثة والواقعية التي تهتم ببناء الإنسان في جوانبه كلها، الروحي، والعقلي، والجسدي، والاجتماعي، لمن أهم الدراسات التي تساير الواقع وتلبي حاجات المجتمع، وكيف لا وهي تهتم بأهم عنصر فاعل فيه، وأن صلاحه/ أو فساده مرتبط به؛ ومن ثم فإن الاهتمام بناء الفرد، هو اهتمام ببناء المجتمع من باب أولى؛ إذ لا يمكن الحديث عن الفرد بمعزل عن الجماعة، أو العكس؛ إذ العلاقة بينهما علاقة التلازم والتكامل.

كما أنه لا يمكن الحديث عن بناء الشخصية الإنسانية المسلمة بمميزاتها دون مراعاة جوانب الإنسان كلها؛ ليكون بناء متكاملاً.

التوصيات:

من خلال هذا البحث ونتائجه، تبين أن مجال الدراسات القرآنية أوسع من أن يحاط به بحث منفرد، وأن هذه الدراسة - المتعلقة ببناء الشخصية الإنسانية المسلمة – ما هي إلا لبنة في صرح عظيم يحتاج إلى تكاثف الجهود من أجل إتمامه، وبناء عليه فإن الباحث يوصي المهتمين من العلماء والباحثين بالتالي:

- الاهتمام بالدراسات القرآنية بمختلف مجالاتها قصد إعطائها حقها من العناية، وربط الناس بالقرآن الكريم الذي يعد المصدر الأصلي لحل مختلف مشاكلهم.
- تظافر الجهود، بين العلماء والباحثين، وذلك من خلال إنشاء مجمع بحثي يخص الدراسات القرآنية.

وفي انتظار أن يتحقق ما نرجو أسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث لبنة في صرح البحث العلمي العام، وفي صرح البحوث العلمية المتعلقة بالدراسات القرآنية سائلا الله تعالى له القبول.

هذا وما كان فيه من صواب فبفضل من الله وتوفيق منه، وما كان فيه من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان والحق منه براء.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

[1] الفكي التجاني، علي البشر، **مقاصد القرآن وصلتها بالتدبر**، المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن (2013م 1434هـ)

[2] ابن فارس (المتوفى: 395هـ)، **مجمل اللغة**، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986.

[3] محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.(ج 245/3) رقم الحديث: (2527).

[4] الغزالي الطوسي المتوفى505هـ. المستصفى، دار الكتب العلمية، 1413هـ -1993م.

[5] حامدي عبد الكريم، **مقاصد القرآن من تشريع الأحكام**، دار بن حزم (2008).

[6] طبراني، نوري، **فهم السنة النبوية في ضوء قواعد المقاصد الشرعية**. (بدون تاريخ).

[7] ابن قيم الجوزية، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، المجلد الأولى، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، 1432هـ.

[8] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. (ج:159/1).

[9] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.(ج:160/1).

[10] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، **كتاب التعريفات**، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.(ص:152).

[11] القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، **قَانون التَّأويْل**، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.(ص:249).

[12] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.(ج:367/1).

[13] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.).(ج:454/2).

[14] سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، **شرح التلويح على التوضيح**، مكتبة صبيح بمصر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.(ج:372/1).

[15] محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، **تفسير الشعراوي** – الخواطر، مطابع أخبار اليوم.(ج:3/ 1831).

[16] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠. (ج:385/4).

[17] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.(ج:344/10) رقم الحديث: (4492).

[18] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.(ج:302/1).

[19] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ. (ص:92).

[20] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، **عيون الأخبار**، دار الكتب العلمية -بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ. (ج:292/2).

[21] أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ)، **الحاوي في الطب**، تحقيق: اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.(ج:394/2).

[22] أحمد سعيد علي الغامدي. المدينة المنورة، 1408هـ/1409هـ منهاج التربية الإسلامية في بناء الشخصية. (ص291-340).

[23] سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، الأساس **في التفسير**، دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ.(ج:4124/7).

[24] الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، موقع الجامعة على الإنترنت، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية،.(ج:84/18).

[25] محمد إسماعيل إبراهيم، **القرآن وإعجازه العلمي**، دار الفكر العربي - دار الثقافة العربية للطباعة. (ص:100).

[26] أحمد محمود عبد السميع الشافعى الحفيان، الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزرية وتحفة الأطفال)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.(ص:223).

[27] عبد الرحمن على الحجى. السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ. (ص: 158).

[28] محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.(ص:98).